

نعيمة أبو مصطفى\*

## مراجعة كتاب

موسوعة مصر والقضية الفلسطينية

١٩١٧-١٩٥٢

المجلد الأوّل

المؤلف: مجموعة مؤلفين.

الناشر: المجلس الأعلى للثقافة - لجنة توثيق تاريخ مصر والقضية الفلسطينية، القاهرة، ٢٠١٢.

عدد الصفحات: ٧١٦ صفحة.

\* باحثة وكاتبة صحفية مصرية.

تناولت إيمان عامر "مصر وانتفاضة البراق ١٩٢٩"، موضحةً تاريخ حائط البراق، وأطماع اليهود فيه، ومحاولاتهم إثبات ملكيتهم له، ومواجهة الفلسطينيين هذه الأطماع، وتشكيل "جمعية حراسة المسجد الأقصى"، وصمت الانتداب البريطاني عن الممارسات السلبية اليهودية، بخاصةً عندما رُفِع العلم الصهيوني ذو النجمة السداسية، في ١٥ آب / أغسطس ١٩٢٩، وهتفوا "الحائط حائطنا". وكان اليوم التالي هو الجمعة الموافق للمولد النبوي الشريف، فخرجت حشود الفلسطينيين في تظاهرات متّجهة إلى الحائط. واستمرّت مواجهات هبة البراق (١٩٢٩) لمدة أسبوعين. ومنعت سلطات الاحتلال الفرنسية والبريطانية آنذاك، الزحف العربي إلى فلسطين.

رصدت المؤلفة موقف الأزهر السلمي الذي لم يدن هذا الاعتداء الصهيوني على المقدسات الإسلامية، وتصدّي جمعية الشبان المسلمين لهذا الاعتداء.

أظهر محمد علي حله استمرار الدعم الشعبي المصري للقضية الفلسطينية، بخلاف حكومة إسماعيل صدقي التي تجاهلت نداءات القيادات الفلسطينية وتحذيراتها بخصوص مشاركة مصر في معرض تل أبيب اليهودي الذي أقيم في ربيع عام ١٩٣٢، ومساندة الرأي العام المصري لثورة ١٩٣٦ الوطنية الفلسطينية، و"الإخوان المسلمين"، برئاسة حسن البنا، و"جمعية الشبان المسلمين" التي قامت بدور بارز في تعبئة الرأي العام المصري لمصلحة الثورة الفلسطينية. وأفتت بتكفير الذين ينضمّون إلى القوّات البريطانية في محاربة فلسطين.

رصد الكاتب الحركة الطلابية في جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) وجامعة الأزهر، لمساندة فلسطين والدفاع عنها، وكيف نظّمت كلية الآداب، في شباط / فبراير ١٩٣٧ رحلة إلى فلسطين، من ٦٠ طالبًا وأستاذًا. وإضراب طلاب كليات الحقوق، والزراعة، والآداب، في تشرين الأول / أكتوبر ١٩٣٨؛ احتجاجًا على الظلم الواقع على فلسطين. وكيف انتقد بعض الكتاب المصريين موقف الحكومة المصرية السلمي تجاه القضية الفلسطينية، والحرص على عدم إزعاج بريطانيا، الأمر الذي جعل برت فش (مقرّر البعثة الأميركية) في القاهرة، وزير الخارجية في واشنطن يصرّح: "إنّ العلاقة الطيبة قائمة بين المندوب السامي والنحاس رئيس الوزراء، فإنّ الإنسان يستطيع أن يقول وهو مطمئن: إنّ الأحداث في فلسطين، لن يكون لها صدى هامّ في مصر، وطالما أنّ مفاوضات المعاهدة البريطانية - المصرية تتقدّم في وئام، فإنّ هذه العلاقات الودّية لن تسوء". لقد دفع هذا التصريح بعض الكتاب المصريين إلى مناصرة إخوانهم في فلسطين؛ ما أزعج النحاس الذي دعا

ما هو الدور الذي قامت به مصر تجاه القضية الفلسطينية؟ ماذا كشفت وثائق وزارة الخارجية والأمن القومي المصري، وبياناتهما؟ ما هي الحقيقة العلمية الغائبة عن دور مصر الرسمي، والشعبي، والحزبي، ومؤسساتها الدينية، والمؤتمرات الشعبية التي شاركت فيها مصر من أجل القضية الفلسطينية؟ كيف ساعدت صحف مصرية في التسويق للدولة الصهيونية؟ من الذي ساهم في تشكيل الوعي المصري تجاه فلسطين؟

قُسمت "الموسوعة" إلى مقدّمة، وأربعة أقسام، بسّ وعشرين نقطة، استغرقت ٧١٦ صفحة من القطع الكبير. تناول كلّ قسم عدّة نقاط.

استعرض عادل غنيم في النقطة الأولى من القسم الأوّل الذي ليس له عنوان، "مصر وفلسطين منذ تصريح بلفور حتى أواخر العشرينيات من القرن العشرين"، فيما كانت مصر منشغلة بالدفاع عن قضيتها الوطنية، وهي مصرية الدولة، والتوجّه العربي نحو إحياء الجامعة العربية، و"شأن بين معدوم يراد إحياء ذكره وموجود يراد تنظيم خطاه"؛ إذ كانت مصر تحت الاحتلال البريطاني الذي منح الصهاينة في مصر تسهيلات كبيرة للعمل، وارتباط كبار الرأسماليين في مصر مع المؤسسات اليهودية، وتبني بعض الصحف المصرية حملات دعائية؛ لتسهيل إقامة اليهود في فلسطين، وتصوير شراء اليهود الأراضي الزراعية، وكأنّه وسيلة للنهوض بالاقتصاد الفلسطيني؛ وإرسال رئيس الوزراء المصري أحمد زيور، أحمد لطفي السيد إلى فلسطين، لحضور افتتاح "الجامعة العبرية" في القدس (١٩٢٥)، والذي عدّ طعنة للفلسطينيين في الصميم، وجّهت لهم من الحكومة المصرية، وقيام إسماعيل صدقي وزير الداخلية آنذاك، باعتقال المواطنين الفلسطينيين الذين هتفوا ضدّ اللورد بلفور، عند مروره بمصر في طريقه إلى فلسطين.

استشهد الكاتب بموقف سعد زغلول أثناء وجوده في لندن، لعرض القضية المصرية، ليوضح لنا عدم اهتمام مصر الرسمي بما يحدث في فلسطين أو الدول العربية؛ فعندما سُئل زغلول عن فلسطين وسورية، أجاب: "إنّ مسألة فلسطين وسورية خارجة عن مسألتنا، وعن دائرة نظرنا، فلا دخل لنا فيها".

على الرغم من اعتراف غنيم بابتعاد الحكومة المصرية عن مساندة الأشقاء العرب، فقد ضحّم المواقف الفردية ورأى أنّها مساندة مصرية بالكامل للقضية الفلسطينية. وابتعد عن الموضوعية في تقييم الموقف؛ في محاولة لتوجيه القارئ وجهة معيّنة.

مندوبًا عن فلسطين، ولا رئيسًا لحكومتها". كما صرّح عبد الرحمن عزام الوزير المفوض للشؤون العربية في وزارة الخارجية المصرية، عن قضية فلسطين، فقال "إنه لا بدري كيف سيحلّ هذه المسألة، وليس هناك ما يدلّ على أنّ حلّها سيؤثّر في كيان دول الشرق الأدنى القومي". واستفزّ هذا الحديث البعض. وسُئل النقراشي باشا رئيس الوزراء عن هذا التصريح، فأيد ما ذكره الوزير، بلا خجل.

ذكر البحث المساعدات المالية التي جرى جمعها لمساعدة المنكوبين من الفلسطينيين والمصريين. وذكرت الكاتبة أنّه جرى تقديم الدعم للأجثين. لكن لم تذكر قيام حكومة النقراشي باحتجاز الفلسطينيين الذين اختاروا اللجوء إلى مصر، في حَجْر صحّي. وأصدرت الحكومة المصرية قرارًا بعدم تشغيل الفلسطينيين، ورفض حكومة السعديين السماح لـ"الأونروا" بتقديم معوناتها للفلسطينيين في مصر. وهذا من باب المنّ على الفلسطينيين بالمساعدة، وتغذية القارئ بأحداث مغلوبة.

”

رصد عماد جاد سياسات "الحكومات المصرية والقضية الفلسطينية ١٩١٧-١٩٤٧"، والتي اتّسمت "بالحيادية"، بسبب الانشغال بالقضية الوطنية و"اللامبالاة" بالسماح للصهاينة بتأسيس فرع لمنظمتهم في القاهرة، باسم "منظمة الصهيونيين بمصر" عام ١٩١٧

”

رصد عماد جاد سياسات "الحكومات المصرية والقضية الفلسطينية ١٩١٧-١٩٤٧"، والتي اتّسمت "بالحيادية"، بسبب الانشغال بالقضية الوطنية و"اللامبالاة" بالسماح للصهاينة بتأسيس فرع لمنظمتهم في القاهرة، باسم "منظمة الصهيونيين بمصر" عام ١٩١٧.

شرح الكاتب كيف أرسلت الحكومة المصرية ممثلين عنها لمشاركة اليهود المصريين احتفالانهم بصدور "وعد بلفور"، في ٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٧، وكيف جرى تهديد الفلسطينيين بالطرده من مصر؛ لغضبهم عندما اندلعت ثورة البراق، وأنّهمهم بإهانة الرأي العام. ومع اندلاع ثورة ١٩٣٦ الوطنية الفلسطينية، أبدت الحكومة المصرية التعاطف الحذر، بما لا يسبّب إزعاجًا للحكومة البريطانية. لذلك لم يصدر أيّ بيان رسمي مصري، خلال الستّة أشهر الأولى. وأكّد النحاس باشا رئيس الحكومة المصرية، لبريطانيا مدى قدرته على قمع

أصحاب بعض الصحف إلى مكتبه في حزيران / يونيو ١٩٣٦، وإبلاغهم بأنّ يتحقّقوا من صحّة الأنباء التي ينقلونها.

جاء الجزء الثاني من الموسوعة ليوضح دور "مصر الرسمية والقضية" الذي تناولته لطيفة سالم منذ الفترة الملكية وبداية حكم الملك فؤاد مصر، عام ١٩١٧، وطموحاته في أن يصبح خليفة للمسلمين، ولماذا لم يعبأ بانتفاضة البراق الفلسطينية (١٩٢٩)، وعلاقة الملك فؤاد الجيدة باليهود المصريين، ولماذا كان الحاخام حاييم ناحوم مستشارًا وصديقًا للملك. إضافةً إلى بعض النسوة اليهوديات. ولم يكتفِ الملك بهذا، بل أنشأ حزبين ("الاتحاد" ١٩٢٥، و"الشعب" ١٩٣٠)؛ لتبني حملة دعم اليهود، وتحسين صورتهم أمام المجتمعين المصري والفلسطيني، ونقل أفكار اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

قامت الثورة الفلسطينية في ١٥ نيسان / أبريل ١٩٣٦. وتوفّي الملك فؤاد، في ٢٨ من الشهر نفسه. ونُصّب فاروق ملكًا على مصر (تحت الوصاية لصغر سنّه). وحظي فاروق بشعبية واسعة في الأوساط الفلسطينية. وساد التوجّه العربي نحو نصرّة فلسطين. ووُضع ميثاق "جامعة الدول العربية" في ٢٢ آذار / مارس ١٩٤٥. وجرى تعيين عبد الرحمن عزام باشا أمينًا عامًا لها. وتضمّن "ميثاق الجامعة" استقلال فلسطين.

عصف تقرير لجنة التحقيق الأنغلو أمريكية في أواخر نيسان / أبريل ١٩٤٦، بالقضية الفلسطينية؛ فغضب الملك فاروق. ودعا إلى عقد مؤتمر أشخاص، في ٢٨ أيار / مايو ١٩٤٦.

قبل الملك لجوء الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين، إلى مصر. وقبله بامتعض رئيس الوزراء المصري إسماعيل صدقي الذي كانت تربطه علاقات وطيدة مع الصهاينة والبريطانيين. وأعلن صدقي مع أحمد لطفي السيد وزير الخارجية، أنّ الحسيني لاجئ سياسي، وينبغي له ألا يمارس السياسة، بل يبقى ضيفًا.

حلّلت الكاتبة أسباب هزيمة العرب في حرب ١٩٤٨؛ ومنها انفراد الملك فاروق بالسلطة، وعقد هدنة رودس الدائمة في ٢٤ شباط / فبراير ١٩٤٩. وأسباب معارضة مصر قرارات مؤتمر أريحا (أول كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨).

أفردت سالم جزءًا مفصّلًا لدور البرلمان المصري في القضية الفلسطينية (١٩٢٤-١٩٥٢)، بمجلسي الشيوخ والنواب، وعدم رغبة حكومة النحاس في طرح قضية فلسطين للنقاش على البرلمان، وموقف رئيس الوزراء محمد محمود عندما مرّ بباريس في طريقه إلى إنجلترا، سُئل عمّا إذا كان سيتحدّث مع الإنجليز في مسألة فلسطين؟ فأجاب "أنّه ليس

كما عرض عبد المنعم إبراهيم الجميعة موقف "الحزب السعودي من القضية الفلسطينية ١٩٣٨-١٩٥٢"، والذي لم يختلف عن الأحزاب الأخرى؛ إذ تأسس الحزب بعد انشقاق محمود فهمي النقراشي، وأحمد ماهر عن "حزب الوفد"، وقيامهما بتأسيس "الحزب السعودي" في عام ١٩٣٨، معارضين سياسة النحاس ومكرم عبيد.

شرح المؤلف خطوات الحرب (١٩٤٨)، وبروز ظلال النكبة بسبب التمزق العربي، ومصرع النقراشي على يد جماعة "الإخوان المسلمين"، في ٢٨ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨؛ بسبب قرار حل الجماعة، وسرعة رد النظام الملكي باغتيال المرشد العام للإخوان المسلمين حسن البنا. وتساعد أعمال العنف السياسي والاعتقالات، بما عُرف ببداية "معسكرات التعذيب".

أكمل الجميعة الموضوع الذي يليه، موقف "حزب الكتلة الوفدية من القضية الفلسطينية ١٩٤٢-١٩٥٢"، الذي انشق عن "الوفد" أيضاً عام ١٩٤٢، وأسسه مكرم عبيد بعد استفحال خلافه مع النحاس، والتحذيرات التي قدّمها الحزب من خطورة انتشار الصناعة اليهودية. وأصدر عبيد قراراً قضى بمنع استيراد البضائع اليهودية، وعدم فتح الأسواق المصرية لها.

تابع زكريا سليمان بيومي موقف "الحزب الوطني من قضية فلسطين"، والذي أسسه مصطفى كامل عام ١٩٠٧، كان همّه الأول والأخير القضية الوطنية. ولم يبد اهتماماً بالقضايا العربية أو القضية الفلسطينية. وكان معجباً بتجربة المقاومة الهندية بزعامة غاندي، والفاشية في إيطاليا، والنازية في ألمانيا، والنموذج التركي الذي أسسه كمال أتاتورك. ولهذا رفع مصطفى كامل شعار "مصر فوق الجميع".

قدّم خلف عبد العظيم سيد المبري موقف "حزب الاتحاد من القضية الفلسطينية ١٩٢٥-١٩٣٦"، والذي جرى تدشينه بإيعاز من القصر في ١٠ كانون الثاني / يناير ١٩٢٥؛ بإشراف حسن نشأت وكيل الديوان الملكي، والقائم بأعمال رئاسة الديوان، ورئاسة يحيى إبراهيم، وعلي ماهر وكيلاً. وتميّز هذا الحزب بأنه اتّحد مصالح بين السلطة وفتات كبار الملاك والأعيان، إلى أنه اندمج في عام ١٩٣٦ مع "حزب الشعب"، تحت مسمى "حزب الاتحاد الشعبي".

تولّى جمال معوض شقرة، عرض موقف "حزب مصر الفتاة والقضية الفلسطينية" الذي تشكّل في تشرين الأول / أكتوبر ١٩٣٣، ونصّ برنامجه على التمسك بعروبة مصر، وتحوّل إلى حزب عام ١٩٣٦، لمؤسسه أحمد حسين، وإلى "الحزب الوطني الإسلامي" عام ١٩٤٠. ثمّ تحوّل إلى الاشتراكية تحت اسم "حزب مصر الاشتراكي". وفي عام

أيّ غضب ضدّ اليهود. وقدّم الشكر لوزير المستعمرات على ما يتعلّق بحقوق "العرب واليهود".

عرض جاد تقرير اللجنة الأنجلو - أميركية، في ٢٠ نيسان / أبريل ١٩٤٦، واجتماع الرؤساء العرب في ٢٨ أيار / مايو ١٩٤٦ في أنشاص، لرفض مقترحات اللجنة. وفي ٩ حزيران / يونيو ١٩٤٦ عقد العرب "مؤتمر بلودان" في سورية، لمناقشة إمكانية دخول العرب فلسطين، بعد انتهاء الانتداب البريطاني. وقامت مصر بحشد قوّات في العريش؛ بهدف منع وصول الاضطرابات الفلسطينية إلى مصر، عند انتهاء الانتداب البريطاني في ١٥ أيار / مايو ١٩٤٨.

لاحظ الكاتب أنّ الوضع في فلسطين لم يكن محلّ اهتمام الغالبية العظمى من السياسيين المصريين. وعلى الرغم من ذلك حاول جاد إقناعنا بأنّ الفلسطينيين أخطأوا عندما رفضوا المقترحات البريطانية، في مؤتمر لندن (١٩٣٩)، وأنّ مصر لم توافق على هذا الموقف، ولم يذكر جاد نكوص بريطانيا بتنفيذ ما جاء في "الكتاب الأبيض" لسنة ١٩٣٩. وقال "إنّ الحكومة المصرية لم تكن ترى أيّ دور للأداة العسكرية، في حسم الصراع". ولم يذكر أنّ ثورة ١٩٣٦، هي التي أجبرت الحكومة البريطانية على التحرك، وإصدار "الكتاب الأبيض" الذي لم تستطع الوفاء به؛ نتيجة لتقرير اللجنة الأنجلو - أميركية، وقامت بالتهرب من تعهّدها، بإلقاء القضية إلى الأمم المتحدة التي تعمل لحساب أميركا.

تحت عنوان "مصر الشعبية والقضية الفلسطينية"، استهلّ القسم الثالث أول نقاطه عن "موقف حزب الوفد من القضية الفلسطينية"، للدكتور عبد المنعم إبراهيم الجميعة، وبداية تعاطف الحزب مع القضية الفلسطينية، منذ عام ١٩٢٥، ومشاركة الحزب في المؤتمرات، ومنها "المؤتمر الإسلامي العام" في القدس عام ١٩٣١. وتأييد النحاس إقامة دولة فلسطينية، حفاظاً على أمن مصر القومي، وخاصة وأنّ لليهود ادّعاءات بحقوقهم في سيناء.

جاء أحمد زكريا الشلق، ليعرض لنا "موقف حزب الأحرار الدستوريين من القضية الفلسطينية" منذ نشأة الحزب عام ١٩٢٢، وتاريخ تكوينه وأعضائه، وموقف جريده "السياسة" التي يصدرها من القضية الفلسطينية، ونشر تصريحات "وايزمان" بضمّ سيناء إلى الكيان الصهيوني.

تعرّض الشلق لمناشدة موسى كاظم الحسيني (رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في فلسطين)، الملك فؤاد بعدم تمثيل مصر في حفل افتتاح الجامعة العبرية.

جاء محمد عبد المؤمن عبد الغني ليعرض موقف "الطائفة اليهودية في مصر من قضية فلسطين"، بدايةً من تاريخ الطائفة اليهودية في مصر، عندما نبّه نابليون لخطورة اليهود في المشروع الاستعماري، وحماية محمد علي لهم، بسبب اتّهامهم بالتعاون مع الحملة الفرنسية. والتركيب المعقّدة لليهود في مصر، وتمكّنهم من الاقتصاد المصري، وتشكيل كتائب قتالية يهودية في مصر؛ مثل "فيلق البغال"، و"حملة البنادق الملكية في مصر"، وإرسالهم إلى الحرب ضدّ الفلسطينيين، وكيف قامت الطائفة اليهودية المصرية بتعطيل الصحف الفلسطينية، والتهديد بطرد الفلسطينيين الذين دافعوا عن وطنهم من مصر.

انتقل أحمد حسن محمد الكناي إلى موقف "جمعية الشبان المسلمين من القضية الفلسطينية (١٩٢٧-١٩٥٣)"، منذ تاريخ الهجرات اليهودية إلى فلسطين، ومساهمة المؤسسات الصهيونية في مصر لتسهيل توطينهم في فلسطين، وتكوين "جمعية الشبان المسلمين" في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٧، وبعدها حركة الإخوان المسلمين في عام ١٩٢٨، ومعظمهم من رجال الحزب الوطني ذوي النزعة الإسلامية. ودورها البارع في إثبات حقّ المسلمين في حائط البراق، والطريق بينه وبين حيّ المغاربة، أمام لجنة البراق الدولية، وتأسيس فرع لجمعية الشبان المسلمين في فلسطين بقيادة عز الدين القسام. وكيف أنشأ صالح حرب "رئيس جمعية الشبان المسلمين" معسكرات تدريب في مصر والدول العربية، ودورها في المقاومة.

ركّز زكريا سليمان بيومي على دور "الإخوان المسلمين، وقضية فلسطين" التي تأسّست في الإسماعيلية (١٩٢٨)، لمؤسّسها حسن البنا، والتي حدّرت من الخطر الصهيوني والإنجليزي، وتحالفهما على فلسطين، ما أدّى إلى إثارة سلطات الاحتلال التي قامت بمصادرة مكاتب الجماعة، واعتقال البنا في أثناء حكومة محمد محمود (١٩٣٨)، مما أدّى إلى ارتفاع شعبية الجماعة، وانضمام عسكريين لها. وجرى افتتاح فروع لها في معظم مناطق فلسطين. ومشاركة الجماعة في تدريب الشبان العرب على القتال، وعملت سرّاً في محاربة الكيان الصهيوني.

جاء القسم الرابع من الموسوعة ليقدّم لنا "المؤتمرات التي شاركت فيها مصر من أجل قضية فلسطين". وشرح عادل غنيم موقف مصر من المؤتمر الإسلامي الأوّل في القدس (٧-١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٣١)، بمناسبة إرسال لجنة البراق الدولية، للتحقيق في قضية حائط البراق. وتطرّق غنيم للخلافات الداخلية بين الفلسطينيين.

١٩٣٩ شكّل الحزب لجنة خاصة بفلسطين. وشنّ الحزب هجوماً على الحركة الشيوعية المصرية، وبخاصّة زعيمها هنري كوريل، لاعتقاد أحمد حسين أنّه موجّه صهيونياً. كما دعا أحمد حسين إلى الجهاد في فلسطين. وسافر إليها. والتحق بمعسكر "قطنه"، بالقرب من دمشق. وكوّن كتيبة "مصطفى الوكيل".

”

جاء الجزء الثاني من القسم الثالث للموسوعة ليمثّل "الهيئات والجماعات الدينية"، بدايةً من موقف "الأزهر الشريف من القضية الفلسطينية"

“

تناول عاصم الدسوقي "اليسار المصري وقضية فلسطين"، منذ شجب الكومنترين (الشيوعية الدولية) النشاط الصهيوني في فلسطين، وتاريخ الحزب منذ نشأته في آب / أغسطس ١٩٢٣، وتبنيّه شعار "وحدة الشعوب العربية في الكفاح ضدّ الاستعمار"، ومشاركته "الحزب الشيوعي الفلسطيني" في الثورة الفلسطينية (١٩٣٦)، وموقف الحركة الديمقراطية للتحرّر الوطني "حدتو" وسكرتيرها العامّ هنري كوريل. وانقسام اليسار المصري حول قرار التقسيم الذي رفضته بشدّه "حدتو" وأيده "الحزب الشيوعي المصري"، وأخذ يقدّم المبررات لهذا التأييد، وكيف انقسمت "حدتو" ثلاثة أقسام، وكانت جميعها ضدّ التقسيم، ولماذا أيّد الانقسام الرابع للحزب قرار التقسيم.

جاء الجزء الثاني من القسم الثالث للموسوعة ليمثّل "الهيئات والجماعات الدينية"، بدايةً من موقف "الأزهر الشريف من القضية الفلسطينية" لمحمد علي حلة الذي أشار إلى تاريخ الأزهر وموقفه من قضية القدس. ذكر حلة العديد من مواقف الأزهر الشريف و"جمعية الشبان المسلمين"، وتأكيدهما على عروبة فلسطين، ونادى الأزهر بالجهاد، وأكّد أنّه "فرض عين على كلّ قادر بنفسه أو ماله".

صاغ محمد عفيفي موقف "الكنيسة في مصر من قضية فلسطين"، منذ بناء كنيسة القيامة عام ٣٢٥م، وكنيسة القديسة مريم، وكنيسة المجدلانية، ودير السلطان، وما تمّ في عصر البابا كيرلس الثالث، وبناء إبراهيم مطرانية قبطية لفلسطين التي أصبح لها مركز مهمّ في الإكليروس القبطي، وما تحتلّه القدس من مكانة في الديانة المسيحية، والأماكن المسيحية الموجودة في فلسطين، وإنشاء "رابطة القدس للأقباط الأرثوذكس" في القاهرة للحفاظ على تراث الأقباط في القدس، ودعم الكنائس والأديرة هناك، ومساعدة اللاجئيين الأقباط بعد حرب ١٩٤٨.

ومدى نجاح الصهيونية في السيطرة على المجتمع المصري الذي كان ولا يزال هدفها التوسّع داخله؛ لبسط حدود الدولة اليهودية "من النيل إلى الفرات".

هناك ملاحظتان في صوغ "الموسوعة" التي غطت موضوعاتها الثلاثة؛ تتمثل الأولى بأن معظم الأحداث التي تناولتها الموضوعات التالية، الأمر الذي أدى إلى تكرار المعلومات والأحداث، أكثر من مرة. أما الثانية، فتتجلى في وجود تحيز للموقف المصري؛ بحيث حاول بعض الكُتّاب صوغ المواقف السلبية للحكومات المصرية بشيء من الخجل، وتسلية الضوء على الخلافات الفلسطينية الداخلية، وإلقاء اللوم عليها، وغضّ النظر تمامًا عن الممارسات القمعية التي قامت بها الحكومات المصرية ضدّ الفلسطينيين. لكن، لا تقلل هاتان الملاحظتان من أهمية الموسوعة، وما جاء فيها من تأريخ للأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المصري، خلال فترة الدراسة، في انتظار المجلدات الثلاثة التالية.

”

من المهم أن يقرأ الشبان العرب المتخبطون حاليًا في ما يسمّى "الربيع العربي"، الموسوعة؛ فقد يجدون في هذا التاريخ ما يرشدهم إلى المستقبل

“

من المهم أن يقرأ الشبان العرب المتخبطون حاليًا في ما يسمّى "الربيع العربي"، الموسوعة؛ فقد يجدون في هذا التاريخ ما يرشدهم إلى المستقبل، ويثقل وعيهم بالمؤامرات الغربية التي تحاك ضدّ الوطن العربي، والتي صرّح بها الرئيس الأميركي جورج بوش الابن، بأنه سيعيد الحروب الصليبية، والتسريبات التي تطلّ علينا بين الحين والآخر عن الاستعمار الغربي للمنطقة العربية بطرقٍ جديدة، وسيطرة الغرب عليها، وكبت العقيدة الدينية الحقيقية، وتبني مبدأ المصلحة المشتركة على حساب الوطن والكرامة العربية.

استنكر المؤلّف أهداف المؤتمر التي لم تدن الصهيونية، ولم تطلب تشكيل لجنة للحفاظ على أراضي فلسطين.

تولّى محمد عفيفي "الموقف المصري ومؤتمر بلودان في سوريا، يوم ٨ أيلول / سبتمبر ١٩٣٧"، برئاسة ناجي السويدي من العراق، ومحمد علوبة نائبًا. وشارك فيه نحو ٤٥٠ شخصية؛ لمواجهة مشروع تقسيم فلسطين، والردّ عليه بإصدار ميثاق أقسم عليه كلّ أعضاء المؤتمر بأن يستمرّوا في الكفاح والنضال في سبيل فلسطين.

تناول محمد علي حلة دور مصر في المؤتمر البرلماني للبلاد العربية والإسلامية في القاهرة (٧-١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٨).

كتب إبراهيم جلال أحمد عن "مصر والمؤتمر النسائي الشرقي بالقاهرة (١٥-١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٨)" من خلال المتحدّثة الرسمية هدى شعراوي، رئيسة الاتحاد النسائي المصري التي تلقت تفويضًا من نساء العرب للدفاع رسميًا عن فلسطين.

قدّم محمد علي حلة، دور "مصر في مؤتمر لندن ١٩٣٩"، والذي جرى التحضير له بعقد مؤتمر في الإسكندرية؛ لبحث المقترحات التي ستقدّم في مؤتمر لندن.

كتب إبراهيم جلال أحمد عن دور "مصر والمؤتمر النسائي العربي بالقاهرة (١٢-١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٤)" الذي عُقد من أجل دراسة قضية المرأة في البلاد العربية، ومواقف الحكومات العربية من قضاياها. وشغلت القضية الفلسطينية جزءًا من هذا المؤتمر.

تولّت عائدة السيد إبراهيم سليمة "مؤتمر أنشاص ٢٨-٢٩ مايو ١٩٤٦"، في المزمار الملكية لفاروق. وجرى كشف كواليس المؤتمر ورؤيته الصحفية، وتطلّعات كلّ ملك ورئيس للمؤتمر ونتائجه.

انتهت الموسوعة التي وثّقت أحداث فلسطين ومواقف شتّى الأطراف المصرية من القضية، والتأمّر الغربي عليها، وهامشية الحلول التي كان يعرضها الغرب لشغل العرب، ونجاح الغرب في خلق كيان صهيوني في جسد الأمة العربية التي أغرتها شهوة الزعامة على كرامة الأوطان،